بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

الحمد لله على موجب ما صيرانا الى حمده ووفقنا للقيام بشكره والصلوة والسلام على محمد اشرف
من انتسب الى آدم عليه السلام وعلى آله وصحبه الابرار والاخيار وسلم عليهم اجمعين اعلم
ان لكل صناعة اهلا يعرف قدرها ومن اهدى نفايس صناعة الى غير اهلها فقد ظلمها وهذا علق
نفيس مضنون به على غير اهله فمن صانه عمن لا يعرف قدره فقد قضى حقه اكرمت بهذا
العلق على سبيل التهادي اخي وعزيزي احمد صانه الله تعالى عن الركون الى دار الغرور واهله
لمعرفة بعض حقائق الاشياء التي كانت معرفة جميعها مطلوبة لسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم
حيث قال ارنا الاشياء كما هي وهذا العلق المضنون به على غير اهله يشتمل على اربعة اركان

الركن الاول في معرفة الربوبية الركن الثاني في معرفة الملائكة الركن الثالث
في حقائق المخلوقات الركن الرابع في معرفة ما بعد الموت والانتقال من الدنيا الى العقبى وفقنا
الله تعالى لما يحب ويرضى فانه خير موفق ومعين واليه المرجع والمصير الركن الاول في
معرفة الربوبية قبل الزمان لا يكون تجدد الزمان وخلق الزمان في الزمان امر محال فاليوم هو
الكون الحادث في اللغة وايام الله تعالى خلقه وذكرهم بايام الله مراتب مخلوقاته ومصنوعاته
ومبتدعاته من وجوه منها قوله تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام الآية فيوم مادة
السماء ويوم صورتها ويوم كواكبها ويوم نفوسها وقوله تعالى خلق الارض في يومين المادة والصورة
ومادة السموات مادة بروجها صورة واحدة ومادة الارض مادة مشتركة بين ازواج وفحول
وهي احسن لانها مثل موسية تقبل كل ناكح ومنها الجماد والمعدنيات داخلة في الجماد والنبات
والحيوانات العجم والانسان والنار العلوية والاجرام السماوية ومنها الارض والماء والهواء والنار
والنار العلوية والاجرام السماوية كل ما هو فوق الارض هو سماء من طريق اللغة لان اهل اللغة يقولون كل ما علاك

الى ما يرضى ويحب
٤

علاك فهو سماء وكل ما هو دون الفلك اعني فلك القمر بالنسبة الى الافلاك ارض فقوله تعالى
ومن الارض مثلهن الاولى كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الطين المخفف الذي
فوق الماء والرابعة الماء والخامسة الارض البسيطة والسادسة الممتزجات من هذه الاشياء
والسابعة الآثار العلوية فصل في الكسب الارتقاء من الاخس الى الاشرف فليتعوام
حتى ينتهي الى واجب الوجود كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب وقوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما الاول انطباق فلك البروج
على معدل النهار والفتق بعد الرتق ظهور الميل فصل الرزق مقدر مضمون وهو
من المعقولات لا من المنقولات لان الله تعالى عقل ذاته وما يوجبه ذاته فهو قد عقل
جميع الموجودات وان كان بالقصد الكلي فما يوجب وجود كل واحد منها اعني من الموجودات
الممتد عاما على ما وجد لانه سبحانه وتعالى بعقل وجود الكل من ذاته فكما ان تعقله ذاته لا يجوز
ان يتغير كذلك تعقله لكل ما يوجبه ذاته ولكل ما يعقل وجوده من ذاته لا تتغير بل يجب
وجود ذلك كله ووجود انواع الحيوانات وبقاؤها معقول لاشك وخصوصا النوع الانساني والنوع
انما بقي مستحفظا بالاشخاص وبلوغ كل شخص الى الغاية التي يمكن ان يولد شخصا آخر
مثله لا يمكن الا ببقاء مدة وبقاء تلك المدة لا يصح الا بما فيه قوام الحيوة وقوام
بالرزق فلانه تعالى بعقل وجود الكل من ذاته ووجود ما تعقله من ذاته واجب ويعقل لانه ٢
بقاء النوع الانساني ببقاء الشخص وتناسلهم ويعقل تناسلهم ببقاء كل شخص من ما فيه الاشخاص اه
قوام حيوته وهو الرزق والرزق انما يكون من النبات والحيوان ومما الخبز واللحم والفواكه
من جملة النبات واكثر اكلاوي فوجب ان يكون الرزق مضمونا بتقدير الرؤف الرحيم
لذلك قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون

فصل من لا يعرف حقيقة الرؤيا لا يعرف حقائق اقسام الرؤيا و
من لا يعرف حقيقة رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل عليهم السلام بل رؤية الذين
ماتوا لا يعرف حقيقة رؤيا الله تعالى في المنام والعامي تصور ان من راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقد راى حقيقة شخصه العزيز وكان المعنى الذي وقع في النفس حاكي الخيال
عنه بلفظ فكذلك كل نفس ارتسم في النفس بمثل الخيال له صورة ولا ادري انه كيف يتصور
رؤية شخص الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وشخصه موضع في روضة المدينة وما شق القبر وماخرج
الى موضع يراه النايم وان سلمنا ذلك فربما يراه في ليلة واحدة الف نايم في الف موضع على صور
مختلفة والوهم يساعد العقل في انه لا يمكن تصور شخص واحد في حالة واحدة في مكانين ولا على
صورتين طويل وربع شاب وكهل وشيخ ومن لا يحيط معرفة بفساد هذا التصور فقد قنع من
عزيزة العقل بالاسم والرسم دون الحقيقة والمعنى ولا ينبغي ان يعاتب بل لا ينبغي ان يكلم
فلعله يقول ما راه مثاله لا شخصه فيقال هو مثال شخصه او مثال روحه المقدسة من الصون و
الشكل فان قال هو مثال شخصه فاي حاجة الى تمثل شخصه وشخصه في نفسه متخيل ومحسوس
ومن راى شخصه بعد الموت دون الروح فكانه ما راى النبي صلى الله عليه وسلم بل راى جسما كان
يتحرك النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يكون اشكاله برؤية مثال شخصه بل الحق انه مثال روحه المقدسة
التي هي محل النور فما راى من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم وجوهره ولا شخصه بل هو مثال
له على التحقيق فاي معنى لقوله عليه السلام من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي
الآن ما راه مثال واسطة بيني وبينه من تعريف الحق اياه وكان روح النبوة اعني الروح
المقدسة الباقية من النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته منزهة عن اللون والشكل والصوت لكن
تنتهي تعرفاته الى الامة بواسطة مثال صادق حتى ذلك المثال هو شكل له لون وصوت وان كان

كان جوهر النور منزها عن ذلك فكذلك ذات الله تعالى منزهة عن الشكل والصوت
لكن تنتهي تعرفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غيره من الصور الجملة
التي يصلح ان يكون مثالا للجمال الحقيقي المعنوي الذي لا صوت فيه ولا لون ويكون ذلك المثال
صادقا وحقا وواسطة في التعريف فيقول النايم رايت ربي في المنام لا المعنى الذي رايت
ذاته كما تقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم لا بمعنى انه راى ذات النبي وروحه او ذات
شخصه بل بمعنى انه راى مثاله فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم له مثل والله تعالى لا مثل
له قلنا هذا جهل بالفرق بين المثل والمثال فليس المثال عبارة عن المثل فالمثل عبارة عن
المساوي في جميع الصفات والمثال لا يحتاج فيه الى المساواة فان العقل معنى لا يماثله غيره فلا
ان تصور الشمس له مثالا لما بينهما من المناسبة في شيء واحد وسواد المحسوسات تنكشف
بنور الشمس كما تنكشف المعقولات بالعقل وهذا القدر من المناسبة كاف للمثال بل ان
يمثل في النوم بالشمس والقمر الوزير والسلطان لا يماثل الشمس بصورته ولا بمعناه ولا
الوزير يماثل القمر الا ان السلطان له استعلاء على الكافة وبعم اثره الجميع والشمس
يناسبه في هذا القدر والقمر واسطة بين الشمس والارض في افاضة النور فكان الوزير
واسطة بين السلطان والرعية في افاضة اثر العدل فهذا مثال وليس بمثل والله تعالى
قال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح والمصباح بمثابة بين نوره
وبين الزجاجة والمشكوة والشجرة والزيت كما قال تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا الآية ذكر ذلك للقرآن والقرآن صفة قديمة
لا مثل له فكيف صار الماء مثالا له وكم من المثال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤية
لبن او جبل فقال صلى الله عليه وسلم اللبن هو الاسلام والجبل هو القرآن الى امثال لا تحصى فاي مماثلة

بين اللبن والاسلام والعسل والقرآن الا في مشابهة وهو ان العسل يتمسك به للنجاة واللبن
غذاء به الحيوة الظاهرة والاسلام غذاء به الحيوة الباطنة فهذا كله مثال وليس بمثل بل بين
الاشياء لا مثل لها والله تعالى لا مثل له لكن له امثلة يحاكيه لمناسبات معقولة من صفات الله تعالى
وتعالى فاذا عرفنا المستند ان الله تعالى كيف خلق الاشياء وكيف يعلمها وكيف يريدها
وكيف يتكلم وكيف يقوم الكلام بنفسه مثلنا جميع ذلك بالانسان ولولا ان الانسان
عرف من نفسه هذه الصفات لما فهم مثاله في حق الله تعالى فالمثال في حق الله تعالى جائز والمثل باطل
فان المثال هو ما يوضح الشيء والمثل ما شابه الشيء فان قيل هذا التحقيق الذي ذكرتموه ليس
يقضي الى ان الله تعالى يرى في المنام بل الى ان الرسول لا يرى فان المرئي مثاله لا عينه فقوله من رآني في المنام
فقد رآني وهو نوع يجوز معناه كانه رآني وما سمع من المثال كانه سمع مني فلما ورد اما يرين القليل
بقوله رأيت الله تعالى في المنام لا غير اما ان يريد به انه رأى ذاته على ما هو عليه فلا فاذا حصل الاتفاق
على ان ذات الله تعالى وذات النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى في المنام وان مثالا لا يعتقد انه ذات
الله تعالى وذات النبي صلى الله عليه وسلم يجوز ان يرى وكيف ينكر ذلك مع وجوده في المنام فان من
لم يره بنفسه فقد تواتر اليه من جماعة انهم راوا ذلك الا ان المثال المعتقد قد يكون صادقا
وقد يكون كاذبا ومعنى الصادق ان الله تعالى جعل رؤياه واسطة بل هذا المثال واسطة بين
الرائي وبين النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وفي جعل الله تعالى خلقا مثل هذا من الواسطة
بين العبد وبينه وايصال الحق اليه وهو موجود فكيف ينكر امكانه فان قيل اذا كان
رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم تجوز فما الذي تجوز فما قد اذن في اطلاقه في حقه ولا يجوز في حق الله تعالى
من الاطلاقات الا ما ورد الاذن به قلنا قد ورد الاذن باطلاق ذلك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن صورة وهذا فيما اورد في الاخبار التي وردت في

في اثبات الصورة لله تعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته وامثال
ذلك وليس المراد به صورة الذات اذ الذات لا صورة لها الا من حيث التجلي بالمثال
كما تجلى جبرئيل في صورة دحية الكلبي وفي غيره من الصور حتى انه رآه مرارا كثيرة ومارأى جبرئيل
في صورته الحقيقية الا مرة او مرتين وتمثل جبرئيل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلبت
ذاته صورة الدحية الكلبي بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول صلى الله عليه وسلم مثالا موديا
عن جبرئيل ما اوحي اليه وكذلك قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا واذا لم يكن ذلك استحالة في ذات
الملك وانقلابا بل يبقى جبرئيل عليه السلام على حقيقته وصفته وان ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي فلا يستحيل ذلك في حق الله تعالى بقظة ولا منام فهذا ما يدل من جهة
الخبر على جواز الاطلاق وقد ورد من السلف اطلاق ذلك ونقلت فيه اخبار وآثار ولو
يرد فيه اطلاق لكنا نقول يجوز اطلاق كل لفظ في حق الله تعالى صادق لا منع منه ولا حكم اذا كان
لا يوهم الخطا عند المستمع وهذا لا يوهم رؤية الذات عند الاكثرين لكثرة تداول الالسنة
له فان فرض شخص يوهم عقد خلاف الحق فلا ينبغي ان يطلق معه بل يفسر له معناه كما
يجوز ان نقول انا نحب الله تعالى عند نشتاق الله ونريد لقاءه وقد سبق الى فهم قوم من هذه
الاطلاقات خيالات فاسدة والاكثرون يفهمون معناه على وجه من غير خيال فاسد ويرى
في هذه الاطلاقات حال المخاطب فيجوز الاطلاق من غير كشف ولا تفسير حتى لا ايهام و
يجب الكشف عند الايهام وعلى الجملة هذا يرد الخلاف الى اطلاق اللفظ وجواز بعد
حصول الاتفاق على حفظ المعنى من ان ذات الله تعالى غير مرئية وان المرئي مثال وظن
من ظن استحالة المثال في حق الله تعالى خطا بل يضرب لله ولصفاته الامثال وينزه عن المثل
ولا ينزه عن المثال ولله المثل الاعلى وفصل قوله تعالى هو الله احد فرق بين الواحد الاحد

نسبة اسخان النار الى اسخان الشمس والعلم كما العقل وهو قول ان لا يعقل ان من شئ الا يسبح بحمده وهو شهادة
كل مخلوق ومحدث على خالقه وموجده كشهادة البنآء على البانى والكتابة على الكاتب وبعال ذلك لسان الحال والمقال
وهذه دلالة الدليل على المدلول والحكمة على العالم لا يعرفون بها والعلم بها لا ان الحال مشاهد محسوس على
سبيل التمثيل ومن خاصية الانبياء والرسل صلوات الله عليهم اجمعين كما ان لهم احوالا تمثل فى المنام لغير الانبياء ويسمعون صوتا وكلاما من
يرى منامه ان جبلا كلمه او فرسا خاطبه او عتا اعطيه شيئا او ياخذ بيده او يسلبه منه شيئا او تصير اصبعه شمعا او قرا او
يصير طرفه اسدا او غير ذلك مما يراه النايم فى منامه فالانبياء صلوات الله عليهم يرون ذلك فى اليقظة ومخاطبهم من الاشياء
فى اليقظة فال اليقظة لا يتميز ان يكون ذلك نطقا خاليا او نطقا حبا من خارج والعالم انما عرف ذلك بسبب انتباهه
والتفرقة بين النوم واليقظة ومن كانت له دلالة تامة بعض تلك العلامات لسعتها على خيال الآخرين حتى يرون ما راه ويسمعون
ما سمعه والتمثل كالى الشهرة ومن الاقسام والاعمال بهذه الاقسام كلها واجمعها واجب فصل واما شفاعة الانبياء
صلوات الله عليهم اجمعين الاولى، فالشفاعة نوعان نوع من الكثرة الالهية على جهة النبوة وتنشرها الى كل جهة استحكمت مناسبتها
مع جوهر النبوة لشدة المحبة وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر بالصلوة عليهم صلوات الله عليهم وسلامه ومثاله نور الشمس اذا وقع على
المآء فانه ينعكس منه الى موضع مخصوص من الحايط لا الى جميع المواضع وانما اختص ذلك الموضع لمناسبة بينه وبين المآء فى
الوضع وذلك المناسبة مسلوبة عن سائر اجزاء الحايط وذلك الموضع مولى اذا اخرج منه خط الى موضع النور من المآء حصل منه
زاوية على الارض مساوية للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من المآء الى قرص الشمس بحيث لا يكون اوسع منها ولا اضيق وهذا
لا يمكن الا فى موضع مخصوص من الجدار فكان لتلك المناسبة الوضعية تعين الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية
العلمية ايضا تعين ذلك فى الجوهر المعنوى من استولى على التوحيد تاكدت مناسبته مع كثرة الالهية وانزل عليه
النور من غير واسطة ومن استولى على السنن والاقتدآء بالرسول صلى الله عليه وسلم ومحبة اتباعه ولم ترسخ قدمه فى ملاحظة
التوحيد لم يستحكم مناسبته الا مع الواسطة فافترق الواسطة الى الواسطة الا المكشوف للشمس والى الظل يزاحم حصة الشفاعة فى
الدنيا ما لو زال الممكن من قلب الملك المخصوص بالعمامة حتى تعفى الملك عن جريمة اصحاب الاوزار وتعفو عنهم للمصاحبة بين الملك واصحاب الاوزار

الوزير لكن لانهم يكسبون الوزير المناسب للملك وعاضت العناية عليهم بواسطة الوزير لا بانفسهم ولو ارتفعت الواسطة
لم تشملهم العناية اصلا لان الملك لا يعرف اصحاب الوزير واختصاصهم به الا بتوسط الوزير واظهاره الرقة والعفو
عنهم وسمى لفظ فى التوسط واظهار الرغبة الشفاعة على سبيل المجاز واما الشفيع فمكانته عند الملك واما اللفظ لاظهار
الوصف والله اعلم مستغن عن التوسط ولو وقف الملك حقيقة اختصاص علام الوزير لاستغنى عن اللفظ وحصل العفو
شفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله عالم به فلو لاذن للانبياء صلوات الله عليهم باللفظ ما هو معلوم عند الله لكان
الفاظهم الفاظ الشفاعة ولذا اراد الله ان يعمل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل فى اطن واطيال لم يكن ذلك التمثل
فى الفاظ مالوفة بالشفاعة ويدل على ذلك ان حاصل النور بطريق المصاحبة وان جميع ما ورد فى الاخبار عن اصحاب
الشفاعة متعلق بما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من صلوة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعآء عقيبه
وغير ذلك مما حكم علاقة المحبة له والمناسبة معه الركن الرابع فى احوال ما بعد الموت فصل فى عذاب القبر
النفس لو فارقت البدن وكملت القوة الوهمية معها كما ذكرنا ما يجده من البدن منشره ليس يعجبها شئ من الهيات
البدنية وهى عند الموت عالمة بمفارقتها عن البدن وعن دار الدنيا منوعة نفسها الآن الذى مات وعلى صورته كما
كان فى الرؤيا يحيل وينوهم ويخيل لانها معقولة وتخيل الآلام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الطبيعية على ما دلت
به الشرايع الصادقة فهذا العذاب وان كانت معنوية كخلفه على صورة ملاءمة على وفق ما كان يعتقد من الانهار
والبنان والحدايق والغلمان والولدان والحور العين والكاس من المعين فهذا ثواب القبر فلذلك قال النبى
صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالقبر الطيب هذه الهيات كما يخرج الطيبين من
النوار المكيين كما قال تعالى فاقبل كيها الذى انشاها اول مرة وبكل خلق عليم وعذاب القبر وثوابه ما ذكرنا هما والله اعلم
الاخرى خروج النفس على غمار هذه الهيات وقوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
دليل ظاهر ومثال مبين لهذه الشاة فصل قول النبى صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته الفاء ههنا للتعقيب
معناه قامت قيامته الميت عند موته مثال ذلك من سرق نصابا كاملا من حرز فقد استحق قطع يمين وهذا تعقيب لا اصر

عن هذا الفعل وقال لكن ومن تولاهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله والفتح
الكبرى ميعاد عند الله لكن لا يجليها لوقتها الا هو وعلمها عند لكن والاوقات في الازمنة وان كانت مهما تابه
فلكل ولقد خواص بعض انواع الوجود بعتبر ذلك في اوقات طرف النسل وغيرها وعند المتكلمين موجود ذلك الى
مشيته ايضا فانه يخصص وهما يوجد فيه موجودا بارادته ومشيته والحكماء يقولون ان مبادي الحوادث في حركات الافلاك
وان ادوارها تختلف فكل سكل من السكلات بما بين غيره من السكلات مقدر ذلك في براهين اقليدس لان كل سكل
والتي كل حلقة من تلك السكلات لا يعود بعينها ويدرك يسطلون دعوى المنجمين في البخته لكل عود سكل من سكلات الفلك فيجوز
ان يجتمع دور مباين سابر الادوار وآثار حدث اصولا ثابتة في سنة السكل لم يسبقها قبلها قط ولذا الفينا جمرا في الماء وحدث
منها سكل مستدير يكون استدارته بهذا السكل مناسبا لعمقه فكلما ازداد عمقه ازدادت تلك الدايرة فاذا الفينا
جمرا آخر فعلى تمام تلك الدايرة لم يلزم ان يكون حركته الا في النوبة الثانية حركته في النوبة الاولى لان الماء في الاولى ساكن
وفي الاخرى محرك فان سكبك الى المحرك خلاف سكبك الى الساكن فمختلف الاسكال مع تساوي الاسباب لاختلاف اثر ان بعض
بالاصح وهما ان سكلا للمحركة وانفق سكلا آخر فليس يكون متوقعات الثوابت والاوجات وسابر الطوز هيرات
على مثل ما كان عليه في السكل الاول فلا يستحيل ان يكون في السقدير الازلي للادوار دور مخالف هيزه الادوار تقتضي نظاير
الوجود مستمرا في جنسه فيكون مبعاد القيامة الكبرى حصول ذلك السكل النوبي من الاسباب العالية فيكون ذلك سببا
كليا جامعا طبايع الارواح فيقوم حكمها كافة الارواح فيكون قيامة عامة بخصوصه يوقت لا تسمع الفوق البشر ليعرفها
افنى لمعرفته وقتها ولا الانبياء المرسلون صلوات عليهم بعينها فان الانبياء ايضا مما كشف لهم ما كشف على قدر اصنافهم
وضعفهم وقبولهم فاذا لم تقم برهانا كلاميا ولا فلسفيا على استحالته وجب التصديق بما ورد الشرع به حرفا لا بنظر في اليه الاعمال
والتاويل وقد صرح الشرع به نقرا حاضرا بحيث الاعامي به ولا اعمى ما ولهما وكما جاز ان حدث دور وسكل حدث بسببه انواع
من الحيوانات لم يعهد مثلها فكذلك يجوز ان حدث في زمان خرقه الموتى وجمع بواقيهم وتعودهم الى اشباحهم وارواحهم
فكما ان اجاهل تناهل فصل الشتاء وسبب ان يحصل فيه نبات وغار ولذا ورد فصل الربيع غاية ذلك وبين زماني الفصلين

بعد في هذه الدار كذلك زمان النشاة الاولى التي يحصل الانسان فيها بالتناسل وزمان النشاة الاخرى التي
يحصل الانسان فيها بالاحياء والاعادة بون بعيد لا يقاس احدهما على الآخر **فصل** عود النفس الى الجسد بعد
مفارقتها امر ممكن غير مستحيل والا لما امكن ان يسبق منه تعلق النفس بالبدن في اول الامر فاظهر من يجب عوده
اليه بعد المفارقة وما تاثير النفس في البدن ما تاثير فعل وتسخير والبرهان على امكان عود هذا وصيرورة هذا البدن
مستعدا مرة اخرى لقبول تاثيره وتسخيره بوجه ما يحب من ضعفاء العقول وهو ان ذلك الاستعداد لم يحصل
قليلا قليلا بالتدريج من نطفة وقرار مكين ثم من علقة الى تمام الخلقة ولو لم يكن كذلك لما قبل استعدادا فجاة تسخير
ورفع النقوب اذ قد بينا ان ما هو ممكن حدوثه بالتدريج ممكن حدوثه دفعة كما وبالتوالد انما يكون بالتدريج
اما التولد فلا يكون بالتدريج المحسوس الا ترى ان الغار الذي يتوالد يكون بالتدريج وباجتماع الذكر والانثى وبعد
فصل وسفاد وان التولد منه يكون دفعة فانه لم يوجد قط مدر ولا تراب بعضه غار وبعضه بالقوة فورث الى جنس الغار كذلك
الذباب الى يتولد من الصنف من العفونات يكون دفعة ولم يوجد عفونة تغيرت عن حالها وصارت بالقوة فريسة
الى الذباب بل يستحيل ذبابا من غير مهلة وتدريج والنشاة الثانية تولد من تلك الاخرى الى كانت في الاصل وان تغيرت
واختلفت بعض صورها فيبرد الله سبحانه واهب الصور تلك الصور الى موادها ويحصل المزاج الخاص مدة لقوى والنفس
حدثت عند حدوث ذلك المزاج ابتداء فيعود بالتسخير والتصرف الجامع العلاقة التي بينهما حال ذلك راكب السفينة
خرقت سفينته وتوقف لقرارها واستقل الراكب بالسباحة الى جزيرة ثم تعود تلك الاجزاء بعينها الى الهيئة الاولى ويوظف
ويتوكد عاد اليها راكب السفينة ولواها وتصرف فيها كما شاء ولا يجب ان يسبق هذا الخاطر وجمع الاجزاء والمواد
المجتمعة نفسا لقوى فان حدوث مزاج يستحق حدوث نفس اما عود المزاج الى الحالة الاولى واما ظن من ظن ان الاجزاء
الارضية لا تبقى بوجه ما لاعتبار ربما نمى فاسد الآن والاجزاء الارضية التي فيه باجزاء الارض وان تعدس آخر
بالمساحة ذلك الحد واما الاختلاف الواجع في ذلك في الكتب الالهية في التوراة ان اهل الجنة يكونون في النعيم عشرة الاف سنة
ثم يصيرون ملائكة وان اهل النار كذلك او ازيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الكفار يصيرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون

ولا يماتون ولا يتوالدون وفي القرآن ان الناس كثيرون كما خلقهم الله اول مرة كما قال كما فيستولون من يعيدنا الآية وسؤال
ابراهيم عليه السلام ربه ارني كيف تحيي الموتى وقول عزير عليه السلام حكاية عنه انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام وكذلك اصحاب الكهف وقول الله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم وغير ذلك من الدلايل على ان هذه النشأة كائنة
بحسب الايام بما كان في قديم الدهر فيها اختلاف الناس والانبياء صلى الله عليهم وسلامه يلتبسون تلك الامور بامور والاشياء
المحسوسة والتي من النشأة الاولى كثيرة من النشأة الاخرى الا ان النشأة الاولى يحسوس مشاهدة معتادة يضبط
العجب فانا لو سمعنا ان انسانا حرك نفسه فوق امواة مواراكما طوى الحيض خرج من بعض لف آنية من مثل نهر سيال
محى ذلك الشيء في بعض اعضاء المرأة وبقي مدة على هذه الحالة ثم يصير علقة ثم يصير مضغة ثم المضغة يصير عظاما ثم يكسى
العظام لحما ثم حصل فيه اطوار ثم طرح في موضع ثم بعد خروج شيء منه على حاله لا يلتفت اليه ولا يشتغل عليها ولادته ثم يصبح
عينيه ويحصل في ثدي الام شراب يابع شيء لم يكن قبل ذلك فيها ويغتذي بها الطفل الى ان يصير هذا الطفل صاحب صناعات
واستنباطات على ربما يكون هذا الذي صار نطفة وهو عند الولادة اضعف على الله من ضرب ملكا جبارا قهارا
اكثر العالم وتصرف في فان العجب من ذلك اكثر واوفر من العجب من النشأة الاخرى والاصل ان كل شيء لم يأت هذه الآن
ولم يعرف سببه يحصل منه العجب والعجب بعده يحصل الآن عند مشاهدة شيء لم يشاهد قبل او سماع شيء لم يعرف سببه والسمع

فصل يعلق النفس بالجسد كما يجاب بها عن جميع الامور وبالموت تنكشف الغطاء كما قال الله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك وما تنكشف له بالبصر اعماله فما يتوبه الى الله ويعمل وهي مقادير تلك الآثار فان بعضها اشد تأثيرا من البعض في قرن
الله ان طرى سببا يعرف الطول في لحظة ولمدة مقادير الاعمال بالاضافة الى تأثيراتها في التقريب والابعاد فقد اشتهر
ما يتميز به الزمان من النقصان ومثاله في العالم المحسوس يختلف فيه الميزان المعروف ومنه الفيزان للانفعال والاصطرلاب
حركات الافلاك والاوقات والمسطرة لمقادير الخطوط والعروض لمقادير حركات الاصوات فالميزان للطبيعة لانها امثلة الله
للحواس مثله بما شاء من هذه الامثلة او غيرها وحقيقة الميزان وحده موجودة في جميع ذلك وهو ما يعرف به الزمان في النقصان
وصورته يكون موقوفا للحس غير التكميل والخيال عند التمثيل والله اعلم بما يقدر من صنوف التشكيلات والتصوير واجب بفضل

فصل والحساب جمع متفرقات المقادير وتعريف مبلغها وهو من انسان الاولة اعمال متفرقة بانفع وضارة
ومنفعة ومبعدة لا يعرف قدرها ولا حصره آحاد متفرقاتها فاذا احصرت المتفرقات جمع مبلغها كان حسابا فاذا كان
في قدرة الله تعالى ان يكشف عن حظ واحدة للعالمين متفرقة اعمالهم ومبلغ آثارها فهو اسرع الحاسبين ومعلوم ان في قدرة
ذلك فاذا هو اسرع الحاسبين قطعا وسئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف حاسب الخلق في لحظة من غير
وغلط فقال رضي الله عنه كما يرزقهم مع سائر الحيوانات لا تشوش ولا غلط **فصل** والصراط عبارة عما لا مناص
بي دقته الدقة الشعر وحدته وحدة السيف فهو في الدقة مثل الخط الهندسي والصراط المستقيم عبارة عن الوسط
الحقيقي بين الاخلاق المتضادة كذلك قد سماه الله في هذا الدعاء في سورة الفاتحة حيث قال اهدنا الصراط المستقيم
وقال في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وقال في شأنه وانك لعلى خلق عظيم مثال ذلك الحادة بين التقتير والتبذير والاسراف والبخل و
بين التهور والخنوع والتواضع بين الكبر والدناءة والعفة العفة بين الشهوة والخمود فهذه الاخلاق
طرفا افراط وطرفا تقصير وهما مذمومان والوسط ليس من الافراط ولا من التقصير فهو على غاية البعد من كل طرف
فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها ومثال ذلك في وسط الخط الهندسي الفاصل بين الشمس والظل لا
من الظل ولا من الشمس والحقيقة في ذلك ان كمال الآدمي في المشابهة بالملائكة وهم منعكون عن هذه الاوصاف
المتضادة وليس في امكان الآدمي الانعكاس عنها بالكلية فكلفه الله تعالى بما يشبه الانعكاس وان لم يكن حقيقة الانعكاس
وهو الوسط فان الفاتر لا حار ولا بارد والعودي لا ابيض ولا اسود فالنحل والتبذير من صفات الانسان
والمقتصد السخي كالنحل لا يبذر فالصراط المستقيم هو الوسط الحق بين الطرفين الذي لا ميل له الى احد الطرفين
وهو لحق من الشعر فالذي يطلب غاية البعد من الطرفين يكون على الوسط ولو فرضنا حلقة جدين محماة بالنار
وقعت حلقة فيها وهي تدب بطبعها من الطرف الاعلى الموكز لانه الوسط الذي هو غاية البعد من المحيط الخارج
وكذلك النقطة الارض لها فاذا الصراط المستقيم هو الوسط في المناهج

نهاية المخطوطة